فقال مالك انا آتي بالصلاة دون الزكاة فقال خالد اما علمت ان الصلاة والزكاة معاً لا تقبل واحدة دون الاخرى
فقال مالك قد كان صاحبكم يقول ذلك قال خالد وما تراه لك صاحبا والله لقد هممت ان اضرب عنقك ثم تجاولا
في الكلام فقال خالد اني قاتلك قال او بذلك امرك صاحبك قال وهذه بعد تلك وكان عبد الله بن عمر وابو قتادة
الانصاري حاضرين فكلما خالدا في امره فكره كلامهما فقال مالك يا خالد ابعثنا الى ابي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا
فقال خالد لا اقالني الله ان اقلتك وتقدم الى ضرار بن الازور بضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته وقال لخالد
هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال فقال خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال مالك انا على الاسلام
فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل راسه اثفية لقدر وقبض خالد امراته قيل اشتراها من الفيء
وقيل اعتدت بثلاث حيض وتزوجها وقال لابن عمر وابي قتادة احضرا النكاح فابيا وفي ذلك يقول ابو نمير السعدي
الا قل لحي اوطئوا بالسنابك تطاول هذا الليل من بعد مالك قضى خالد بغيا عليه بعرسه وكان له فيها هوى قبل ذلك
فامضى هواه خالد غير عاطف عنان الهوى عنها ولا متمالك فاصبح ذا اهل واصبح مالك الى غير اهل هالكا في الهوالك
وقبّح عمر عند ابي بكر فعل خالد فقال ابو بكر ان خالدا تاول فاخطا فقال اعزله قال ما كنت اغمد سيفا سله الله
عليهم وندب متمم بن نويرة اخاه مالكا بالاشعار فمن ذلك قصيدة منها
وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا وعشنا بخير في الحياة وقبلنا اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا وفي ايام ابي بكر فتحت الحيرة بالامان على الجزية ثم دخلت
سنة اثني عشرة وسنة ثلاث عشرة وفيها وقعة اليرموك التي كانت سبب فتوح الشام وكانت سنة ثلاث عشرة
وبلغ هرقل وكان بحمص هزيمة الروم باليرموك فرحل وجعل حمص بينه وبين المسلمين ولما فرغ خالد وابو عبيدة
من اليرموك قصدا دمشق فجمع صاحب بصرى الجموع ثم ان الروم طلبوا الصلح فصولحوا على كل راس دينار
وجريب حنطة واختلف في وفاة ابي بكر رضي الله عنه فقيل سببها ان اليهود سمته في ارز وقيل في حسو
فاكل هو والحارث بن كلدة فقال الحارث اكلنا طعاما مسموما سم سنة فماتا بعد سنة وعن عائشة انه اغتسل
وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الى الصلاة وامر عمر ان يصلي بالناس وعهد بالخلافة الى عمر
ثم توفي مساء ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء لثمان بقين من جمادى الآخرة وكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر
وعشر ليال وعمره ثلاث وستون وغسلته زوجته اسماء بنت عميس وحمل على السرير الذي حمل عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصلى عليه عمر في مسجد رسول الله بين القبر والمنبر وادخل القبر الى جنب رسول الله وجعل
راسه عند كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه … العارضين معروق
الوجه غائر العينين ناتئ الجبهة اجنى عاري الاشاجع يخضب بالحناء والكتم خلافة عمر بن الخطاب
بن نفيل بن عبد العزى رضي الله عنه بويع بالخلافة يوم وفاة ابي بكر وقال في اول خطبة يا ايها الناس والله ما فيكم والله اعلم
احد اقوى عندي من الضعيف حتى آخذ الحق له ولا اضعف عندي من القوي حتى آخذ الحق منه ثم اول شيء امر به
عزل خالد بن الوليد رضي الله عنه عن امرة الجيش وولى ابا عبيدة رضي الله عنه على الجيش وكان هو اول من
سمي امير المؤمنين ثم نازل ابو عبيدة دمشق من جهة باب الجابية وخالد من جهة باب توما وباب شرقي
وعمرو بن العاص من جهة اخرى وحاصروها نحو سبعين ليلة وفتح خالد ما يليه بالسيف فخرج اهل دمشق
وبذلوا الصلح لابي عبيدة وفتحوا له الباب فامنهم فالتقى هو وخالد في وسط البلد وفي ايام عمر فتح العراق
ثم دخلت سنة اربع عشرة فيها في المحرم امر عمر ببناء البصرة وقيل سنة خمس عشرة قلت وكان
صلى الله عليه وسلم قد اخبر انها تكون مصرا من الامصار كما قال والله اعلم وفيها توفي ابو قحافة
ابو ابي بكر الصديق وعمره سبع وتسعون سنة بعد وفاة ابنه ابي بكر رضي الله عنهما ثم دخلت سنة خمس عشرة فيها

فتحت حمص

فتحت حمص بعد دمشق صالحهم ابو عبيدة بعد حصار طويل على ما صالح عليه اهل دمشق ثم سار الى حماه
وكانت عظيمة زمن سليمان بن داود عليهما السلام وذكرت في اخبار داود وسليمان بايدي اليهود وكذلك
كانت زمن اليونان وفي الفتوح وقبله صغرت وشيزر وكانتا من عمل حمص وكانت حمص كرسي هذه البلاد
وصالح اهل حماه ابا عبيدة على الجزية والخراج وجعل كنيستهم العظمى جامعا وهو بالسوق الاعلى ثم جدد
في خلافة المهدي من بني العباس وكان مكتوبا على لوح منه انه جدد من خراج حمص ثم صالح ابو عبيدة اهل
شيزر والمعرة على صلح اهل حماه وكان يقال لها معرة حمص ثم قيل معرة النعمان بن بشير الانصاري
كانت مضافة اليه مع حمص في خلافة معاوية قلت قال ابن خلكان في تاريخه ان النعمان بن بشير تديّر
المعرة فنسبت اليه ثم فتح ابو عبيدة اللاذقية عنوة وجبلة وانطرسوس ثم نازل قنسرين والله اعلم
وكانت دار مملكة حلب اليوم وحلب من اعمالها وبها جمع عظيم من الروم فقاتلوا فانتصر المسلمون ثم صالحوه
على صلح حمص على ان يخربوا المدينة فخربت ثم فتح حلب وانطاكية ومنبج ودلوك وسرمين وتيزين
وعزاز والشام كله الا اجنادين ثم فتح خالد مرعش واجلاهم وخربها وفتح حصن الحدث … ذلك
سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة فايس هرقل من الشام وسار الى قسطنطينية من الرها والتفت الى الشام
عند مسيره وهو على نشز وقال السلام عليك يا سورية سلام لا اجتماع بعده ولا يعود اليك رومي
بعدها الا خائفا حتى يولد المولود المشؤوم وليته لم يولد فما اجل فعله وامر فتنته على الروم ثم فتحت قيسارية
وصبصطية وبها قبر يحيى بن زكريا ونابلس ولد ويافا وتلك البلاد وطال حصار بيت المقدس
واعتاص عليهم قلت وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال لعمر رضي الله عنه انك ستفتح بيت المقدس
بلا قتال فسار عمر الى الشام وفتحها بلا سيف كما قال صلى الله عليه وسلم بعد ان استخلف عمر على المدينة عليا رضي الله عنهما والله اعلم
وفيها اي سنة خمس عشرة وضع عمر الدواوين وفرض العطاء للمسلمين وقيل سنة عشرين فقيل له ابدا بنفسك فامتنع وبدا
بالعباس ففرض له خمسة وعشرين الفا ثم بدا بالاقرب فالاقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرض لاهل بدر خمسة
آلاف خمسة آلاف وفرض لمن بعدهم الى الحديبية وبيعة الرضوان اربعة آلاف اربعة آلاف ثم لمن بعدهم ثلاثة آلاف
ثم لاهل القادسية واهل الشام الفين الفين ولمن بعد القادسية واليرموك الفا الفا ولروادفهم خمسمائة خمسمائة
ثم ثلاثمائة ثلاثمائة ثم مائتين وخمسين مائتين وخمسين وفيها كانت وقعة القادسية تولى حرب الاعاجم فيها سعد بن
ابي وقاص ومقدم العجم رستم ودام القتال اشد ما يكون اياما اليوم الاول يوم اغواث ثم يوم عماس ثم
ليلة الهرير فيها تركوا الكلام وهروا هريرا ثم اصبحوا ثم انتصف النهار هبت ريح عاصف فالقت الغبار على المشركين الكفار
وانتهى القعقاع واصحابه الى سرير رستم وقد قام رستم عنه واستظل ببغال عليها مال قد وصلت من كسرى
للنفقة فقصدوا على رستم فهرب وتبعه هلال بن علفة فاخذ برجله وقتله وطرحه بين ارجل البغال
وصعد السرير ونادى قتلت رستم ورب الكعبة ومرت الهزيمة على العجم وقتل منهم ما لا يحصى
ثم نزل سعد غربي دجلة على نهر شير قبالة مدائن كسرى وكان … ابيض كسرى
هذا ابيض كسرى هذا ما وعد الله ورسوله ثم دخلت سنة ست عشرة واقام سعد على
نهر شير ايام صفر ثم عبر دجلة وهرب الفرس من المدائن نحو حلوان وكان كسرى يزدجرد

Copyright © King Saud University